[217] متعددة، وأن ثوبه الذى بسطه قد تمزق فتناثر ما كان قد ضمه بين أطرافه، والامثلة على ذلك كثيرة، وإنا نكتفي بمثالين اثنين فقط ! لما روى أن رسول ا قال: لان يمتلئ جوف أحدكم قيئا ودما خير من أن يمتلئ شعرا قالت عائشة: لم يحفظ ! إنما قال: وأوردت الحديث كما سقناه لك من قبل (1). وقصة ذى اليدين التى رواها البخاري عن أبى هريرة أنه صلى ا عليه وسلم صلى الظهر أو العصر، فسلم بعد ركعتين، فقال له ذو اليدين: الصلاة يا رسول ا، أنقصت ؟ فقال النبي (يخاطب الصحابة) أحق ما يقول ؟ قالوا: نعم، فصلى ركعتين أخريين ثم سجد. هذه القصة في رواية البخاري: أنها صلاة الظهر، أو صلاة العصر - وفى رواية النسائي ما يشهد بأن الشك كان من أبى هريرة وهذا لفظه. صلى النبي صلى ا عليه وسلم إحدى صلاتي العشى ولكن نسيت ! ومن عجيب أمر الذين يثقون بأبى هريرة ويمنعون عنه السهو والنسيان لا يتحرجون من أن ينسبوهما إلى النبي صلى ا عليه وآله. فقد روى البخاري عن عائشة أن النبي سمع رجلا يقرأ في المسجد فقال: رحمه ا لقد أذكرني كذا وكذا أسقطتهن من سورة كذا وكذا (2). وقال صلوات ا عليه: إنما أنا بشر أنسى، فإذا نسيت فذكروني. وقد قالوا: إن حديث ابن مسعود في السهو وهو " إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون " حجة لمن أجاز النسيان على النبي فيما ليس طريقه البلاغ مطلقا (أي البلاغ عن ا) وكذا فيما كان طريقه البلاغ ولكن بشرطين - أحدهما: أنه بعدما يقع منه بتبليغه. والآخر: نه لا يستمر على نسيانه، بل يحصل له تذكرة إما بنفسه، وإما بغيره. وإذا كان أبو هريرة - كما نعت نفسه - ذكيا فطنا قوى الذاكرة واسع

---

(1) راجع حديث الشعر في كتابنا هذا. (2) ص 302 ج 5 وص 70 ج 9 فتح الباري. (*)